دور مؤسسات التمويل الخاص في تمويل المشاريع الريادية: دراسة حالة صندوق خليفة

The role of privet finance institution in financing pilot projects : case study of Khalifa Fund

عمر بن عبد الرحمان
كلية العلوم الاقتصادية
الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، ماليزيا
omar.benabderrahmanee@hotmail.com

آمنة قاجة
كلية العلوم الاقتصادية
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، الجزائر
aminakadja@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019-07-26 تاريخ القبول: 2019-09-11 تاريخ النشر: 2019-09-15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي تؤديه مؤسسات التمويل الخاص في تمويل المشاريع اعتمادا على تجربة صندوق خليفة في الإمارات العربية المتحدة، ومن أجل بلوغ هذا الهدف تم استخدام الأسلوب التحليلي من خلال تحليل وضعية الصندوق ومساهمته في تمويل المشاريع الريادية من 2007 إلى 2016.

وقد تم التوصل إلىأن هذا الصندوق يساهم بشكل فعال في تمويل المشار يع الريادية، إذ فاق عدد القروض الممنوحة من قبله 1000 قرض بمختلف الصيغ خلال فترة نشاطه، وفي ظل النتائج المتوصل إليها تم وضع مجموعة من التوصيات أهمها زيادة أنواع القروض الممنوحة والاهتمام بكل القطاعات دون التركيز على قطاع دون الآخر وذلك من خلال منح الامتيازات للقطاعات التي تعرف ضعفا من حيث مستوى الإقبال عليها.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، مؤسسات التمويل الخاص، المشاريع الريادية، صندوق خليفة.

Abstract:

The study is aimed at highlighting the role of private finance institutions in project financing based on Khalifa Fund experience as operated in the United Arab Emirates. An analytical method was used to analyse the status of the Fund and its contributions towards financing pilot projects between year 2007 and 2016. It was revealed that the Khalifa Fund contributed immensely in financing pilot projects under the reviewed years. This was evident by the number of loans granted by Khalifa Fund which exceeded 1,000 in various capacity. Strikingly, Khalifa Fund is accessible to all sectors for developmental projects, not excluding the weaker ones. In the light of these findings,a number of recommendations were made.

Key words*:Project finance, Entrepreneurship,Pilot project, Khaliffund.*

مقدمة:

تكتسي المشاريع الصغيرة والمتوسطة أهمية بالغة في اقتصاديات الدول وخاصة المتقدمة منها حيث تمثل أكثر من 90 %من إجمالي المشاريع في الولايات المتحدة الأمريكية، وحوالي 97 %في اليابان، وهذا نظرا لما تساهم به في الناتج المحلي، والرفع من حجم العمالة، بالإضافة إلى نشر ثقافة الريادة. ويعنى بالمشروع الريادي أنه ذلك العمل الذي يطرح أفكار جديدة ويكون ذو مخاطر مرتفعة، وعادة ما يتم تمويله ذاتيا، وتعتبر قضية التمويل من بين أهم التحديات التي يواجهها الأفراد ذوو المشاريع الريادية نظرا لضعف التمويل الذاتي من جهة، وقلة الضمانات المقدمة للبنوك من جهة أخرى، وفي ظل هذه التحديات استحدثت العديد من الدول مؤسسات تمويلية تتلاءم وطبيعة هذه المشاريع تعرف بمؤسسات التمويل الخاص، وتعتبر الإمارات العربية المتحدة من بين الدول التي تولي أهمية بالغة لموضوع تمويل المشاريع الريادية وهذا نظرا لما تساهم به هذه الأخيرة في الاقتصاد المحلي، ومن بين أهم هذه المؤسسات في الإمارات صندوق خليفة والذي يتمثل دوره الأساسي في تمويل ودعم المشاريع الريادية،في ظل الطرح السابق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو دور مؤسسات التمويل الخاص في تمويل المشاريع الريادية؟

أهمية الدراسة: يكتسي موضوع تمويل المشاريع الريادية من بين المواضيع المهمة التي تستوجب دراسة معمقة وشاملة، نظرا لأهميته، إذ يعتبر من بين التحديات التي تواجهها العديد من الدول، وعرض التجارب الناجحة في هذا المجال يمكن من الاستفادة منها على المستوى المحلي والدولي، بالإضافةإلى أهمية المشاريع الريادية لما تساهم به في نمو الاقتصاد المحلي.

هدف الدراسة: يهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم المشاريع الريادية، إضافةإلى التطرق للآليات التي يتم من خلالها تمويل هذا النوع من المشاريع، مع التركيز على دور مؤسسات التمويل الخاصة التي تساهم بشكل فعال في نجاح هذه المشاريع وذلك بعرض تجربة صندوق خليفة الذي يعتبر من بين المؤسسات التمويلية الرائدةفي تمويل المشاريع الريادية بالإمارات العربية المتحدة.

منهج الدراسة: من أجل معالجةالإشكالية المطروحة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدم الجانب الوصفي في الجانب النظري ووصف مختلف أبعاد المتغيرات، أما المنهج التحليلي فقد استخدم لتحليل واقع ريادة الأعمال في الإمارات العربية عموما، وفي إمارة أبو ظبي خصوصا وذلك بدراسة أهم مؤسسات التمويل الخاصة في أبو ظبي والذي يمثل في صندوق خليفة للفترة الزمنية 2007-2016.

الدراسات السابقة:

بريبش السعيد 2007 ، مقال بعنوان **رأس المال المخاطر بديل مستحدث لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** هدفت هذه الدراسة إلى إظهار الدور الذي تؤديه مؤسسات رأس مال المخاطر في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بالتطبيق على شركة SOFINANCE، ومن أجل معالجة إشكالية الدراسة اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي، حيث قام بتحليل مختلف الوثائق المالية والتقارير السنوية للمؤسسة محل الدراسة، وفي الختام توصل إلى أن مساهمة هذه المؤسسة في تمويل المؤسسات الصغير والمتوسطة تعتبر مساهمة ضعيفة إذ لا تتجاوز 35%، كما توصل إلى أن القطاعات التي يتم تمويلها محدودة تتمثل أساسا في قطاع الصناعة ذو المخاطر الضعيفة.

دراسة سمير مصطفى أبو مدللة 2013، والتي جاءت بعنوان: **التحديات التي تواجه ريادة الأعمال بين الشباب في فلسطين،** وقد حاول الباحث من خلالها تحديد أهم التحديات التي تواجه ريادة الأعمال في فلسطين حيث تشهد هذه الأخيرة انخفاضا كبيرا في هذا النوع من المشاريع مقارنة بباقي الدول العربية، وقد استخدم الباحث الأسلوب التحليلي للإجابة عن إشكالية، ومن خلال معالجة الإشكالية توصل إلى مجموعة من النتائج، أهمها أنه بالرغم من وجود المشاكل السياسية والحكومية،

فإن التمويل يعتبر من بين أهم التحديات التي تواجه الشباب الفلسطيني في مجال ريادة الأعمال، حيث أكد 20% من الرياديين أن مشكل التمويل يعتبر من أهم التحديات التي تواجهها الأعمال الريادية في فلسطين، وذلك من خلال ضعف قيمة التمويل وقلة مصادر التمويل من جهة أخرى.

دراسة جابر مهدي 2015، وهي عبارة عن مقال جاء بعنوان :**أثر حاضنات المشروعات في تعزيز ريادة الأعمال بمدينة عنابة**، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تحقيق المشاريع المحتضنة والمخرجة بخدمات الحاضنات لريادة الأعمال، ومن أجل معالجة هذه الإشكالية استخدم الباحث استبيان تم توزيعه على 28 رائد أعمال بمدينة عنابة خضعت مشاريعهم إلى لتكوين بالحاضنات، وبعد تحليل نتائج الاستبيان توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين خدمات حاضنة المشروعات وتعزيز ريادة الأعمال، إذ ارتبطت الخدمات المعتمدة في الدراسة (إدارية، استشارية، تنمية الموارد البشرية، مالية، تسويقية، فنية، سكرتارية) مع تعزيز ريادة الأعمال بعلاقة معنوية موجبة، ويدل ذلك على الترابط المنطقي بين هذه المتغيرات.

محاور الدراسة:تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية تتمثل في:

المحور الأول: مدخل عام حول ريادة الأعمال وأساليب تمويلها.

المحور الثاني: واقع المشاريع الريادية في الإمارات العربية المتحدة.

المحور الثالث: صندوق الخليفة ودوره في تمويل المشاريع الريادية.

المحور الأول: مدخل عام حول ريادة الأعمالوأساليب التمويل

1. مفهوم ريادة الأعمال:

اكتسبت ريادة الأعمال مجموعة من المفاهيم المختلفة، بسبب تأثرها بالمدارس الفكرية الإدارية التي درستها وبناءا على نظريات كل منها، وتنوعت بين أهداف تحقيق الابتكار والإبداع والربح التي شكلت جزءا من عناصر الإنتاج، حيث شملت كل عناصر العملية الإنتاجية التي تسعى إلى استمرار المنشآت المتنوعة بتنفيذ نشاطاتها، وذلك عن طريق الحصول على الدعم المناسب للمساهمة في تعزيز التنمية الاقتصادية.

1.1. تعريف ريادة الأعمال:

عموما ترجع جذور مصطلح الريادة يرجع إلى كلمة المقاولاتيةEnterprener بالفرنسية والمشتقة من الفعل Enterprendre والتي تعني الإنشاء، ويستنبط تعريف العمل الريادي من مفهوم المقاول الرائد والذي عرف على أنه: كل شخص قام بإنشاء أو تأسيس عمل تجاري يكون فيه هو المبدع والمبتكر.[1]

تعتبر ريادة الأعمال عملية خلق نوع جديد من **المنظمات والأعمال** التي لم يسبق القيام بها أو تطوير منشأة قائمة بأعمالها وتسخير الفرص المتاحة لتطوير هذه المنشآت والتقدم بها بأسلوب ابتكاري ومستحدث.

وسيلة فاعلة لخفض نسب البطالة والقضاء عليها، ولأن روح المبادرة هي الأساس فيهتم بتعزيزها لدى الشباب. كما أن رائد الأعمال يأخذ بعين الاعتبار مدى المخاطر التي يمكن أن تواجهه، ويسلط الضوء أيضا على العوائد التي قد يحققها المشروع[2].

كما يمكن القول أن ريادة الأعمال هي الوصول إلى منتجات وطرق فريدة وجديدة لا تتطابق مع الطرق المعتادة أو الطرق المعمول بها[3].

من التعاريف السابقة يمكن القول بأن مفهوم ريادة الأعمال يتكون من ثلاثة أبعاد تتمثل في: [4]

- الابتكارية: وتمثل الحلول الإبداعية غير المألوفة لحل المشكلات وتلبية الحاجات، والتي تأخذ صيغا من التقنيات الحديثة.
- المخاطرة: وتتضمن الرغبة لتوفير موارد أساسية لاستثمار فرصة مع تحمل المسؤولية عن الفشل وتكلفته.

- الاستباقية: وتتصل بالتنفيذ مع العمل في أن تكون الريادة مثمرة.

2.1. الخصائص الشخصية للرياديين: إن القيام بعمل ريادي يتطلب أشخاص يتصفون بسمات الريادة، وتتمثل هذه الصفات في:[5]

- الاستعداد للمخاطرة: إن القيام بمشروع جديد عادة ما يكون فيه درجة معينة من المخاطرة، والتي تكون من بداية المشروع، إلى غاية انجازه، والملاحظ أنه كلما زادت درجة الرغبة في النجاح يزيد الميل والاستعداد لتحمل مخاطر معينة، وعادة ما يتميز الريادي إلى الميل للمخاطرة نتيجة رغبته القوية في النجاح وتقديم منتجات وخدمات جديدة.
- الرغبة في النجاح: يتميز الريادي بمعرفة الأهداف التي يريد الوصول إليها بدقة، لذلك فهو يعمل بجهد من أجل تحقيق النجاح، ويلاحظ بأن الشخص الريادي أكثر مسؤولية وحرصا على تحقيق أهدافه من الشخص العادي.
- التفاؤل: يميل الرياديون إلى التفاؤل فهم غير متشائمين، وهم على علم بأن الفشل هو حلقة من حلقات النجاح، ويمكن تحويل الفشل إلى نجاح والتفكير السلبي إلى تفكير ايجابي.
- القدرة على تنظيم الوقت بين الأنشطة، والعمل لساعات إضافية.

2. أهمية و أهداف ريادة الأعمال: تكسي الأعمال الريادية أهمية بالغة، كما أنه يرجى من خلال إنشائها إلى تحقيق جملة من الأهداف، ومن خلال هذا العنصر يتم التطرق إلى أهداف وأهمية الأعمال الريادية

1.2. أهداف ريادة الأعمال: ومن خلالالتعاريف السابقة يتبين أن ر يادةالأعمال تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها: [6]

- خلق الثروة من خلال توفير منتجات -سلع وخدمات- متفوقة لتلبية الحاجات المتقدمة للزبائن، ومن ثم توسيع ونمو المنظمات، وتطوير المناطقالتي تتواجدفيها.
- إيجاد أعمال وأنشطة اقتصادية جديدة، توفر فرص العمل، وخلق أسواق جديدة.
- تحسين الدخل الوطني وحجم التصدير الوطني عن طريق معدل نمو اقتصادي مرتفع.
- تعزيز بيئة ذات انجاز متفوق لتحفيز والمحافظة على أفضل المهارات.
- تحقيق رضا وولاء الزبون، بالامتلاك المرونة الإستراتيجية اللازمة، وتشجيع الابتكار.
- تعزيز سعة الأعمال من خلال الاستقامة والمسؤولية.
- محرك ودافع أساسي لتغيير ثقافة المجتمع عن طريق تغيير ثقافة الأعمال.

2.2. أهمية ريادة الأعمال في الاقتصاد: تساهم المشاريع الاقتصادية بشكل فعال في تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية، حيث يمكن تعزيز دور ريادة الأعمال في النمو الاقتصادي من خلال قدرة رواد الأعمال على تمييز فرص الربح، وان الرواد قادرون على خلق التغيير الذي يؤدي إلى مزيد من الفرص ومزيد من المخاطر، على الرغم من عدم اليقين في السوق الأمر الذي يؤدي إلى تحسين دور ريادة الأعمال وتوسيع منظور النمو الاقتصادي[7].

ويمكن تلخيص دور الريادة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام بما يلي: [8]

- رفع مستوى الإنتاجية.
- نقل التكنولوجيا.
- خلق فرص عمل جديدة.
- إيجاد أسواق جديدة.
- المساهمة في تنويع الإنتاج نظرا لتباين مجالات إبداع الرياديين.

- زيادة القدرة على المنافسة وذلك من خلال المعرفة الدقيقة الواعية للبيئة المحلية والبيئة الخارجية وتطور أساليب العمل من خلالها والتفاعل معها بإيجابية.
- التجديد وإعادة الهيكلة في المشاريع الاقتصادية.

3.مصادر تمويل المشاريع الريادية: تعتبر مسألة التمويل مهمة جدا للمشاريع الريادية، حيث يقصد بها توفير الموارد المالية اللازمة بأقل تكلفة ممكنة، ومن المصادر الملائمة، وتتنوع هذه الأخيرة باختلاف مصادرها، آجالها، وقيمتها، ومن خلال هذا العنصر سيتم عرض أهم مصادر تمويل المشاريع الريادية.

1.3 مصادر تمويل تقليدية: توجد العديد من المصادر التقليدية التي يتم من خلالها تمويل المشاريع التقليدية ومنها:

1.1.3التمويل الذاتي: ويعرف على أنه قدرة المؤسسة لتمويل نفسها بنفسها، وقدرتها على تغطية احتياجاتها المالية اللازمة لسداد الديون وتنفيذ الاستثمارات الرأسمالية المستقبلية[9].

ويعتبر التمويل الذاتي من بين أهم مصادر التمويل في المشاريع الريادية، حيث يعرف أنها عادة ما تكون عبارة عن مشروعات فردية. بالإضافةإلى أنه يمثل المحور الأساسي للتمويل خصوصا في مرحلة النمو، حيث يساهم بشكل مباشر في التقليل من المصادر الخارجية للتمويل، وبالمقابل يلعب دور الطعم لجذب وتحفيز وسائل التمويل الخارجية[10].

2.1.3 القروض البنكية: تعتبر القروض البنكية من بين أهم مصادر تمويل المشاريع بمختلف أنواعها، وعادة ما يتم اللجوء إلى القروض البنكية في مرحلة النمو وذلك لافتقار المؤسسات الريادية للضمانات المقدمة في مرحلة الإنشاء، ويتم اختيار البنك الممول حسب حجمه وسمعته والضمانات المطلوبة، وتعتبر هذه الأخيرة من بين أهم العناصر التي يتم التركيز عليها باعتبار أن المشاريع الريادية عادة ما تكون مصحوبة مخاطر مرتفعة.

3.1.3. الائتمان التجاري: هو عبارة عن تمويل خارجي قصير الأجل تتمكن المؤسسة من خلاله من شراء وتدبير احتياجاتها من الموارد الأولية والمستلزمات السلعية والآلات والمعدات ...الخ، من شركة أخرى على أن يتم سداد قيمة الشراء في فترة لاحقة[11].

4.1.3. السوق المالي: يعتبر السوق المالي من بين أهم مصادر التمويل خاصة للمشاريع الكبيرة، وهذا ما يعكس ضعف توجه المشاريع الريادية لهذا النوع من التمويل باعتبار أنأغلبيتها مشاريع صغيرة، كما أنه يشترط في منح التمويل حجم رأس ما معين، وحد أدنى من الأرباح، وبالتالي يمكن القول أن المشاريع الريادية تتجه إليه في حالة توسعة النشاط فقط.

2.3**مصادر تمويل حديثة:** في ظل المستجدات الحاصلة ظهرت العديد من مصادر التمويل التي تتجه إليها المؤسسات لتمويل احتياجاتها، والمشاريع الريادية تحتاج إلى نوع خاص من التمويل نظرا لنقص مصادر التمويل وضعف ضماناتها، ومن بين مصادر التمويل الحديثة التي تعتمد عليها المشاريع الريادية ما يلي:

1.2.3. رأس المال المخاطر: من بين أهم خصائص المشاريع الريادية أنها تتصف بالمخاطرة، وفي ظل هذه الخاصية فإن شركات رأس المال المخاطر تعتبر من بين أهم المصادر التمويلية لهذا النوع من المشاريع، خاصة المشاريع الكبيرة، وهذا النوع من التمويل هو عبارة عن أسلوب أو تقنية لتمويل المشاريع الاستثمارية بواسطة شركات تدعى بشركات رأس المال المخاطر، وهذه التقنية لا تقوم على تقديم النقد فحسب كما هو الحال في التمويل المصرفي بل تقوم على أساس المشاركة ؛حيث يقوم المشارك بتمويل المشروع من دون ضمان العائد ولا مبلغه، وبذلك فهو يخاطر بأمواله، ولهذا نرى بأنها تساعد أكثر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجديدة أو التوسعية التي تواجه صعوبات في هذا المجال، حيث أن النظام المصرفي يرفض منحها القروض نظرا لعدم توفر الضمانات[12].

2.2.3. **البنوك الإسلامية:** تعتبر البنوك الإسلامية من بين أهم مصادر المشاريع الابتكارية، نظرا لتعدد الصيغ التمويلية من جهة، والتسهيلات التي توفرها من جهة أخرى، ففي ظل الصعوبات التي تواجهها المشاريع الريادية في الحصول على التمويلات

اللازمة، توفر البنوك الإسلاميةصيغ تمويل مجانية، ويعتبر عدم استخدام أسعار الفائدة كحافز مهم بالنسبة للمشاريع الر يادية وذلك لصعوبة تحملها لمختلف تلك التكاليف خاصة في بداية النشاط.

3.2.3. مؤسسات التمويل الخاصة: نظرا للأهمية البالغة للمشاريع الريادية، وما تساهم به في الرفع من الناتج المحلي الخام، وبالنظر إلى العراقيل التي تواجهها خاصة في مجال التمويل، استحدثت العديد من الدول مؤسسات محلية مهمتها الأساسيةتمويل هذا النوع من المشاريع بالإضافة إلى تقديم الدعم والإرشادات لها.

المحور الثاني: واقع المشاريع الريادية في الإمارات العربية

تعد دولة الإمارات العربية من الدول الرائدة في مجال ريادة الأعمال وتطوير المشاريع، حيث تسعى إلى تحقيق مراتب عالية في مجال ريادة الأعمال، وذلك من خلال توفير مختلف متطلبات هذا النوع من المشاريع، القانونية، الجبائية، والتمويلية،

1ترتيب الإمارات من حيث المشاريع الريادية مقارنة ببعض الدول العربية

حققت الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى عربيا من حيث مؤشر الابتكار، المرتبة 41 عالميا سنة 2016 من حيث مؤشر الابتكار العالمي الذي عقد في مدينة جنيف السويسرية، أما بالنسبة للمؤشر العالمي لريادة الأعمال فقد حصلت الإمارات العربية على المرتبة 19 عالميا سنة 2016، مقارنة بالمرتبة 20 في السنة التي سبقتها، أما على المستوى العربي فقد تحصلت على المرتبة الأولى، وهذا حسب تقرير المعهد العالمي للريادة والتنمية في الولايات المتحدة الأمريكية، والجدول الموالي يوضح ترتيب الإمارات العربية مقارنة ببعض الدول العربية

الجدول رقم1: ترتيب الدول العربية العشر الأولى حسب مؤشر ريادة الأعمال 2016

الدولة	الترتيب العربي	الترتيب العالمي
الإمارات العربية المتحدة	1	19
قطر	2	24
البحرين	3	29
السعودية	4	36
عمان	5	38
الكويت	6	39
لبنان	7	50
تونس	8	62
الأردن	9	64
الجزائر	10	75

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي لمؤشر ريادة الأعمال الدولي 2016.

2. أهم المشاريع الابتكارية في الإمارات العربية:

تهتم حكومة الإمارات بتمويل العديد من القطاعات، من أجل تحقيق التنوع الاقتصادي من جهة وزيادة الابتكار من جهة أخرى، وفي ظل تحقيق رؤية الإمارات 2021، فإنه توجد مجموعة من القطاعات تشهد إقبال مرتفع من حيث المشاريع الريادية، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم2: أهم القطاعات المستقطبة للمشاريع الريادية بالإمارات العربية المتحدة 2015

القطاع	نسبة الاستقطاب
الضيافة والترفيه	24
الإعلان والتسويق والعلاقات العامة	14
التصميم المعماري والهندسة	13
تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات	10
قطاع التمويل والتأمين والعقارات	10

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير ريادة الأعمال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الصادر عن بيت-كوم بالتعاون مع YOUGOV.

يظهر من خلال الجدول السابق أن قطاع الضيافة والترفيه يحتل المرتبة الأولى من حيث نسبة استقطاب المشاريع الريادية، وهذا نظرا لخصوصية السياحة في الإمارات العربية، تليها كل من الإعلان والتسويق والتصميم المعماري بنسبتين متقاربتين قدرتا على التوالي ب 14%و13%، أما المرتبة الأخيرة فقد كانت من نصيب كل من قطاع التكنولوجيا وقطاع التمويل بنسبة استقطاب متساوية قدرت ب 10%.

3.مؤسسات تمويل المشاريع الريادية في الإمارات العربية

بالإضافةإلى مختلف البنوك الناشطة في الإمارات العربية المتحدة فانه توجد مجموعة من مؤسسات التمويل الخاص التي تتولى تمويل المشاريع الريادية في منطقة الإمارات يهدف من خلالها إلى تمويل ودعم المشاريع الريادية ومرافقتها خلال مراحل معينة من نشاطها خاصة الانطلاق والنمو، وتتمثل هذه المؤسسات في[13]:

1.3. برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة SME Advance من شركة الخليج للتمويل:

تقدم الشركة حزم قروض مصممة بشكل خاص للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم بما في ذلك القروض التي تدفع قيمة فوائدها فقط لمدة معينة والتمويل الآمن الذي يقضي بعدم اتخاذ أي إجراءات قانونية بحق الشركات المقترضة بسبب شيكات مرتجعة.

2.3. قسم الخدمات المصرفية للأعمال في بنك دبي الوطني: تقدم تمويلاً للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بما في ذلك التمويل للمنظمات المصغرة والصغيرة، عبر قروض أو مبادلات فقط (للزبائن الذين لا يقترضون). وهناك 9 مراكز للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مختلف أنحاء الإمارات.

3.3صندوق HSBC لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الإمارات العربية المتحدة: يقدم التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بما في ذلك التمويل التجاري والشيكات المؤجلة ورأس المال التشغيلي والقروض التجارية كجزء من صندوق

الحكومة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي تبلغ قيمته 100 مليون درهم أي حوالي 27.2 مليون دولار. ويوفر الصندوق خيارات تمويل إسلامية.

4.3.الحسابات الأساسية للأعمال والحسابات المتقدمة من بنك أبو ظبي الوطني(NBAD): تقدم خدمات مصرفية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كجزء من برنامج موّ لته الحكومة الإماراتية.

5.3.إنفستورز(Envestors): هي شبكة استثمار أساسي تتخذ من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والإمارات (دبي)، تستضيف فعاليات للربط بين الشركات والمستثمرين. وتتضمن هذه الشبكة 1000 مستثمر خاص وعدداً من مكاتب العائلات وروابط للعديد من الصناديق الحديثة العهد.

6.3.صندوق خليفة: صندوق حكومي بقيمة 500 مليون درهم أي حوالي 136 مليون دولار أقيم لتحفيز الريادة المحلية وهو يقدم قروضاً لأجل سبع سنوات ومن دون فائدة ويقدم التدريب والاستشارات والدعم ما بعد التمويل. ويشترط الصندوق أن تكون الشركات إماراتية الملكية بالكامل..

7.3. إنتل كابيتل (Intel Capital): الذراع الاستثمارية التابعة لشركة Intel العالمية تجري عمليات استثمار في الحصص في شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المبتكرة وشركات حول العالم بينها شركات تعمل في مجال الأجهزة والبرامج والخدمات التي تستهدف المؤسسات والمنازل والصحة والإنترنت وتصنيع أشباه الموصلات والتكنولوجيا النظيفة، وكجزء من الاستثمار يمكن للشركات الحصول على دعم تسويقي وإمكانية الوصول إلى منتجات Intel.

8.3.أم بي سي فنتشرز(MBC Venture): صندوق رأس مال مخاطر في حقل الإعلام أنشأته وتديره مجموعة "أم بي سي" الإعلامية MBC، وهو يستثمر بشكل نموذجي بحدود 300 ألف درهم في الرياديين الشباب الذين لديهم أفكار ومنتجات وأعمال في مجال الإعلام والتي تتوجّه إلى السوق المحلي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وهو يدعم أيضاً الشركات بفسحة إعلامية على شبكة MBC.

3.9. أن تو في (N2V): صندوق سعودي لرأس المال المخاطر لديه وسائط منفصلة تموّل مشاريع الويب والمحمول الخاصة بالمستهلك العربي في مجال التجارة الإلكترونية والنشر الرقمي والإعلام الاجتماعي والألعاب وتطبيقات المحمول (مع حاضنة التطبيقات الجديدة ستارت آبزStartappz) ومنتديات الويب والمحتوى الذي ينتجه المستخدم.

10.3.تو فور فيفتي فور(wofour54): صندوق وحاضنة مشاريع ومورد لخدمات الأعمال ومنشآت إنتاج في مجمّع كبير في أبو ظبي يهدف إلى جعل الإمارة مركزاً ممتازاً لخلق المحتوى في جميع المجالات الإعلامية من الأفلام إلى الموسيقى والإعلام الرقمي والبث والفعاليات والنشر. وتدير الصندوق حكومة أبو ظبي مع اشتراط أن تكون الشركات تركز على الإعلام.

11.3. صندوق ومضة كابيتال (Wamda Capital): يستثمر ومضة كابيتال في المراحل المبكّرة من الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. والصندوق يستثمر في شركات ناشئة تركز على التكنولوجيا أو غير ذلك. تسعى ومضة أيضا إلى تجاوز الاشتمارات الماليّة ضمن دعمها للشركات الناشئة ومساعدتها على تنمية وتطوير إمكانياتها.

بالإضافةإلى هذه البنوك ومؤسسات التمويل الخاصة توجد على مستوى الإمارات العربية العديد من بوابات للخدمات الحكومية التي تدعم المشاريع الابتكارية على غرار دائرة التنمية الاقتصادية في دبي ومؤسسة تيليكوم للاستثمار، بالإضافة إلى 12 حاضنة أعمال.

المحور الثالث: صندوق خليفة ودوره في تمويل المشاريع الريادية

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من بين الدول التي تسعى جاهدة إلى الاستثمار في المشاريع الريادية والابتكارية ودعمها حيث يعتبر الابتكار عنصرا من المحاور الوطنية لرؤية الإمارات 2021 والتي تندرج تحت عنوان متحدون في المعرفة، و في

هذا الخصوص تسعى جاهدة لتوفير الدعم اللازم للمشاريع الريادية خاصة من جانب التمويل، وذلك بتوفيره وتنويع مصادره، ويعبر صندوق الخليفة من بين مصادر تمويل المشاريع الريادية في دبي، ومن خلال هذا العنصر سيتم التعريف بصندوق الخليفة ومساهمته في تمويل المشاريع الابتكارية.

1. تعريف صندوق الخليفة

1.1 النشأة والتأسيس: أنشأ صندوق خليفة سنة 2007 برأس مال قدره 300 مليون درهم إماراتي، كهيئة حكومية تابعة لحكومة أبو ظبي، تعرف باستقلالها المالي والإداري، غرضها الأساسي تعزيز وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إمارة أبو ظبي خصوصا ودبي عموما، وفي سنة 2011 تم رفع رأس ماله إلى 2 مليار درهم، مهمته الأساسية تقديم قروض تصل إلى 7 سنوات ومن دون فائدة، كما يقدم التدريب والاستشارات ما بعد التمويل، ويشترط الصندوق أن تكون الشركات إماراتية الملكية بالكامل[14].

2.1. أهداف صندوق خليفة: سعت حكومة أبوظبي إلى تحقيق جملة من الأهداف من خلال إنشاء صندوق خليفة، وتتمثل هذه الأهداف في[15]:

- تشجيع ثقافة ريادة الأعمال، وتحفيز الابتكار والنمو المستدام للمشاريع الوطنية الصغيرة والمتوسطة.
- جذب الاستثمار المحلي والأجنبي وتعزيز دور القطاع الخاص.
- تحقيق التنوع الاقتصادي، من خلال تعزيز أداء القطاعات الاقتصادية غير النفطية.
- دعم رواد الأعمال، حيث قام الصندوق في هذا الخصوص بإجراء 518 دورة تكوينية لتكوين رواد الأعمال ومساعدتهم في تحويل أفكارهم إلى مشاريع مجسدة، أما عدد المكونين فقد قدر ب 7750 مكون للفترة الممتدة من 2007 إلى غاية 2016.

3.1. خدمات الصندوق: يقدم صندوق خليفة مجموعة من الخدمات لأصحاب المشاريع الابتكارية في مختلف مراحله، وتتمثل هذه الخدمات في:[16]

1.3.1 خدمات الصندوق عند الإنشاء

- إصدار خطابات دعم للتنسيق لتوفير الخدمة مثل توريد الطاقة الكهربائية للمؤسسات الصناعية المعتمدة.
- الحصول على إعفاء من معظم الرسوم الحكومية من خلال الاتفاقيات الموقعة مع السلطات الحكومية على المستوى المحلي والاتحادي.
- المساعدة في توفير موقع للمؤسسة من خلال اتفاقيات مع شركاء استراتيجيين مثل ZonesCorp أو Tawazun Industrial Park.
- تقديم الخدمات الفنية من خلال مساعدة رائد الأعمال في تقييم الاقتراح الفني واختيار الماكينات وتقديم النصائح حول تصميم المصنع.
- تقديم خدمات استشارية لرواد الأعمال لتمكينهم من إعداد خطة عمل خاصة بهم.
- الحصول على إعفاء من الضمان البنكي للقوى العاملة بالمؤسسة من خلال اتفاقية مع وزارة العمل.
- تسهيل إجراءات الترخيص مع مختلف السلطات المختصة للحصول على الموافقات المطلوبة.

هذه الخدمات مرحلة البداية بالنسبة للشركات الإماراتية وليست الأجنبية التي تستثمر في الإمارات.

2.3.1خدمات الصندوق خلال مرحلة التشغيل

- تسهيل الوصول إلى المشترين الرئيسيين بما في ذلك المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والشركات الخاصة.
- دعم المشاركة في مجموعة مختارة من المعارض والمناسبات المحلية والدولية من أجل توفير قدرات أوسع لتحديد أفضل الممارسات والتكنولوجيات في جميع أنحاء العالم والتواصل مع العملاء المحتملين.
- اعتماد الموافقة على أنظمة المحاسبة لجميع الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تتلقى مساعدات صندوق خليفة من خلال مبادرة Hsabaty (برنامج المحاسبة).

3.3.1 خدمات الصندوق أثناء مرحلة التطوير

- توفير خدمات ما بعد الافتتاح من خلال:
- تقييم أداء المؤسسة.
- توفير البرامج المناسبة لمشروع ناجح.
- حساباتي.
- الامتياز التجاري.
- الصادرات.
- شهادة الجودة.
- إستراتيجية التحول.

2. دور صندوق خليفة في تمويل المشاريع الريادية:

يتولى صندوق خليفة دورا مهما في تمويل المشاريع الريادية، وعملية التمويل تتم عبر عدة مراحل يتم من خلالها قبول الملفات المقدمة أو رفضها، ومن خلال هذا العنصر سيتم التطرق إلى مراحل التمويل، وواقع تمويله للمشاريع الريادية.

1.2. مراحل تمويل صندوق خليفة للمشاريع الريادية:

إن عملية تمويل المشاريع الريادية من قبل الصندوق هي عملية مرحلية، ودقيقة جدا، وتتم عبر أربعة مراحل أساسية تتمثل في:

1.1.2.المرحلة الأولى: ويتم من خلالها تقديم الطلب إلى صندوق خليفة، ويرفق هذا الطلب باستمارة يتم من خلالها عرض نبذة مختصرة حول المشروع المراد إنجازه، ويشترط فيه أن لا يكون من المشاريع المحظورة من قبل الصندوق، وفي حالة وجود موافقة أولية حول المشروع يتم استدعاء طالب التمويل لعرضوشرح فكرته أمام لجنة فرز الطلبات، وقد يتم طلب معلومات أخرى كدراسة السوق وغيرها، وعند تقديم الموافقة فإن المستثمر يكون ملزما بحضور الدورات التكوينية إن طلب الصندوق ذلك، كما أنه يمكن أن تقدم له ملاحظة بتغيير أو تعديل فكرته، وهذه المرحلة عادة ما تتراوح فترتها بين يوم إلى ثلاثة أيام.

2.1.2. المرحلة الثانية: عادة ما تستغرق هذه المرحلة من 6 إلى 8 أسابيع، يتم من خلالها تقديم الإرشادات والتوجيهات طالب التمويل، حيث يخصص استشاري لكل طالب، مهمته الأساسيةإعداد دراسة جدوى المشروع المقدم من قبل طالب التمويل، بالإضافةإلى مراجعة مختلف المستندات وتحويلها إلى قسم الائتمان، وبعد ذلك يتم استدعاء مقدم الطلب لتقديم إيضاحات حول مشروعه للجنة الائتمان، وعند حصول المستثمر على القبول النهائي تبدأ مرحلة التنفيذ الفعلي.

3.1.2المرحلة الثالثة: بعد حصول طالب القرض على الموافقة، يقوم بتوقيع عقد مع البنك والصندوق بعد أن يتم إيداع المساهمة المالية على مستوى حسابه البنكي، والمقدرة ب 10% من إجمالي قيمة المشروع، وقبل أن يقوم المستثمر بصرف المبلغ فإنه يقوم أولا بمراجعة خطة تنفيذ المشروع مع الاستشاري، ثم التسجيل في البوابة الإلكترونية للصندوق للحصول على رسائل الدعم

ومعرفة المستجدات، والجدير بالذكر أن عملية الصرف تتم بناءا على خطة تنفيذ المشروع والدراسة المالية المقدمة من قبل مقدم الطلب،

وتعتبر هذه المرحلة هي تمهيد لبدء المشروع، حيث يقوم استشاري المشروع بالزيارة الدورية للمشروع لضمان سير المشروع وفق الخطة المقدمة، وإذا طرأ أي تغيير عن الخطة يقوم مقدم الطلب بالتواصل مع استشاري المشروع لتوفير التوجيه المناسب، ويتوجب على مقدم الطلب تزويد الصندوق بتقارير دورية حول تطور تنفيذ المشروع، بالإضافة إلىأنه قد يوصي صندوق خليفة بدورات تدريبية أخرى.

4.1.2. المرحلة الرابعة: وهي المرحلة النهائيةوتعتبر مرحلة البداية الفعلية أو انطلاق المشروع، ويستلزم عند بدء التنفيذ أن يقوم مقدم الطلب بتزويد استشاري المشروع بالرخصة التجارية وقائمة الموظفين الذين تم تعيينهم،بالإضافةإلى تعيين شركة تدقيق حسابات لتقديم التقارير المالية للصندوق النصف سنوية والسنوية، ويقوم استشاري المشروع بزيارة المشروع دوريا لتقييم المشروع وتقديم أي خدمة حسب الحاجة وبالاتفاق مع مقدم الطلب، أما بالنسبة لتسديد القرض فيتم بعد انتهاء فترة السماح المتفق عليها.

2.2 تطور القروض الممنوحة من طرف صندوق خليفة لتمويل المشاريع الريادية

بالإضافةإلى تقديم الدعم للمشاريع الريادية والإرشادات فان صندوق خليفة يؤدي دورا مهما من حيث تمويل المشاريع حسب العديد من صيغ القروض، وقد شهد عدد القروض الممنوحة تزايدا مستمرا منذ سنة التأسيس إلى غاية 2016، والشكل الموالي يبين ذلك:

الشكل رقم1: تطور عدد القروض الممنوحة من طرف الصندوق لتمويل المشاريع الريادية 2007-2016

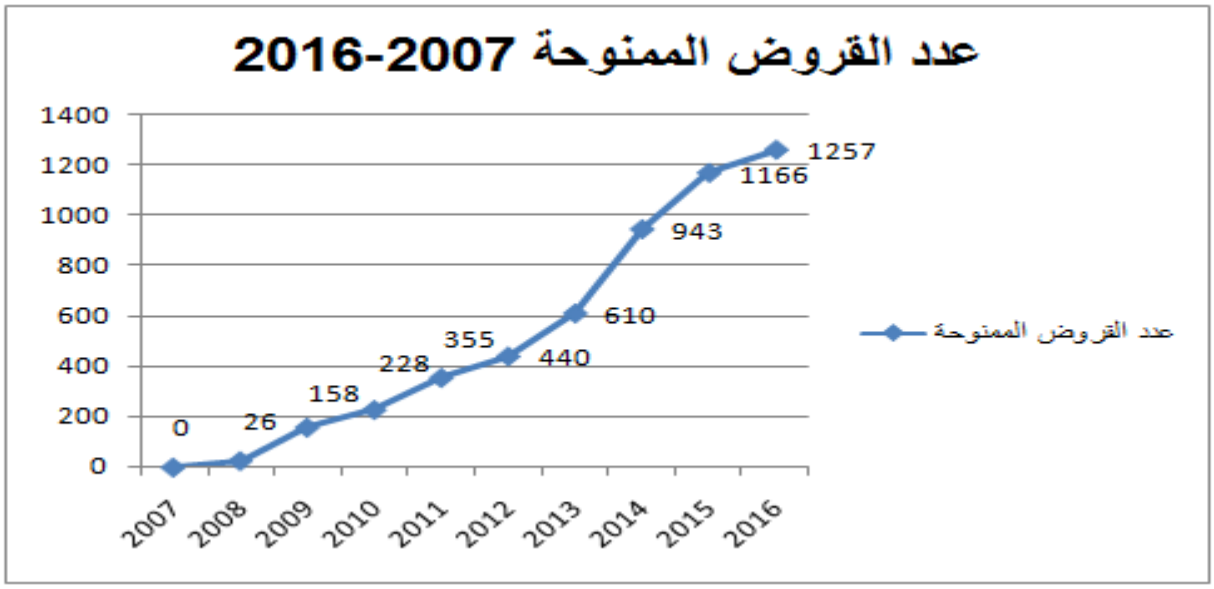

المصدر: التقرير السنوي لصندوق خليفة 2016، ص: 57.

من خلال الشكل السابق يلاحظ بأن عدد القروض الممنوحة من قبل صندوق خليفة لتمويل المشاريع الريادية في ارتفاع مستمر من سنة 2008 إلى غاية 2016، حيث فاقت نسبة الزيادة الإجمالية 200٪، وهو ما يعكس المساهمة الكبيرة للصندوق في الرفع من عدد المشاريع الريادية، والجدير بالذكر أن الصندوق يمنح قروض بصيغ متعددة تختلف حسب حاجة المشروع، والشكل الموالي يوضح عدد القروض حسب كل نوع.

الشكل رقم2: عدد القروض الممنوحة حسب النوع 2007-2016.

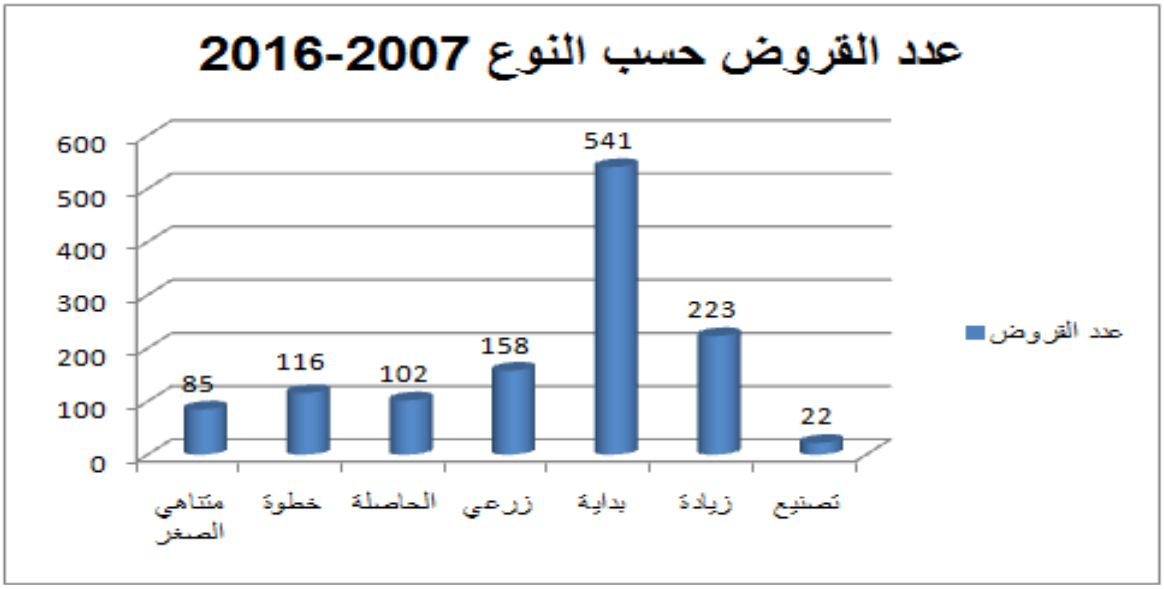

المصدر: التقرير السنوي لصندوق خليفة 2016، ص: 58.

من خلال الشكل نلاحظ أن صندوق خليفة يقوم بمنح تشكيلة من القروض، حيث تنحصر في سبعة أنواع، كل نوع يمنح حسب نوع المشروع، وعمره، وما يلاحظ من الشكل أن أكبر عدد من القروض الممنوحة هو قرض البداية بعدد إجمالي قدره 541، وهذا راجع إلى أن المشاريع الريادية عادة ما تكون صغيرة وتعاني من ضعف التمويل في مرحلة الإنشاء، في حين أن أقل عدد من القروض الممنوحة فهي القروض الصناعية، وهذا راجع لضعف إقبال الرياديين في أبوظبي على المشاريع الصناعية، أما بالنسبة لقيمة القروض حسب كل نوع فتظهر من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم3: قيمة القروض الممنوحة حسب النوع 2007-2016

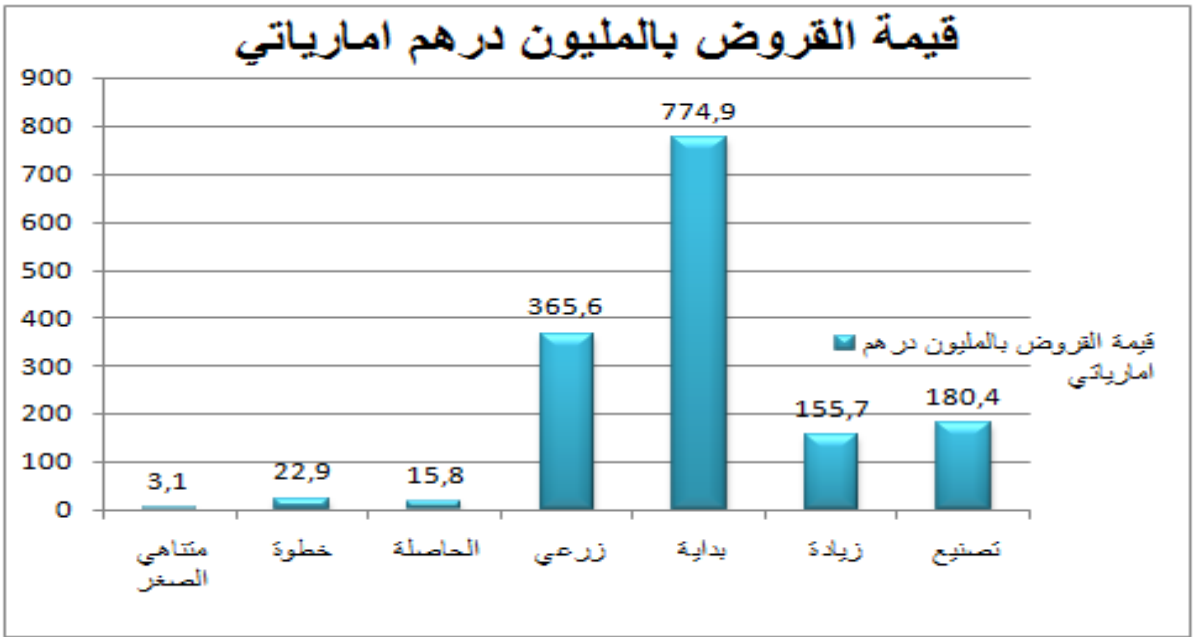

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي لصندوق خليفة 2016، ص:58.

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة القروض متناهية الصغر ضعيفة جدا مقارنة بباقي أنواع القروض وهذا راجع لصغر قيمة القرض الواحد وقلة القروض الممنوحة بهذه الصيغة، في حين تم منح قروض بداية بأكبر قيمة أين

تجاوزت 700 مليون درهم إماراتي خلال فترة نشاط الصندوق، بالنسبة لقروض التصنيع فبالرغم من ضعف عدد القروض إلا أن قيمتها معتبرة مقارنة بالأنواع الأولى من القروض كقروض خطوة والحاصلة، ويرجع ذلك لتطلب المشاريع الصناعية إلى مبالغ كبيرة للإنشاء.

النتائج والتوصيات

النتائج

من خلال معالجة إشكالية الدراسة، ومن خلال عرض واقع المشاريع الريادية في الإمارات العربية، وتحليل واقع تمويل صندوق الخليفة لهذا النوع من المشاريع تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تحتل الإمارات العربية المتحدة الصدارة من حيث تمويل ودعم المشاريع الريادية على المستوى العربي، حيثتسعى إلى توفير البيئة المناسبة لنجاح هذا النوع من المشاريع.
- في ظل سعي حكومة الإمارات إلى المحافظة على الصدارة العربية ومنافسة الدول عالميا من حيث مؤشر الريادة العالمي تجاوزت الاهتمام بالمشاريع الريادية المحلية إلى دعم وتمويل بعض المشاريع في بعض الدول العربية.
- تعطي حكومة الإمارات جانب التمويل أهمية بالغة، وفي ظل سعيها للتوسيع نشاط المشاريع الريادية، خصصت العديد من المؤسسات التمويلية ونوافذ خاصة بالبنوك، بالإضافة إلى تخصيص مؤسسات الدعم والمرافقة.
- تتوزع المشاريع الريادية في الإمارات المتحدة بنسب متفاوتة حسب قطاعات مختلفة، حيث تقصر أساسا على خمس قطاعات أساسية أهمها الفندقة والترفيه.
- يعتبر صندوق خليفة من بين أهم مؤسسات التمويل الخاصة التي تتكفل بتمويل المشاريع الريادية في الإمارات العربية، حيث قام بمنح أكثر من ألف قرض منذ نشأته.
- يوفر صندوق خليفة تشكيلة من القروض الممنوحة للمشاريع الريادية تختلف باختلاف المشروع ومراحل حياته، وهذا ما يزيد من الإقبال عليه، بالإضافة إلى توفير أنواع مختلفة من التمويل فهو يقدم المرافقة للمشاريع الممولة مما يساهم في ضمان نجاحها.
- تعاني بعض القطاعات الممولة من قبل صندوق خليفة من ضعف سواء من حيث عدد القروض الممنوحة أو من حيث قيمة هذه القروض على غرار قرض تصنيع.

التوصيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها تم وضع بعض التوصيات منها:

- زيادة الاهتمام بالقطاعات المهمشة ومنح تحفيزات لزيادة الإقبال عليها.
- توفير أنواع أخرى من القروض لتوسيع دائرة التمويل،
- الاستفادة من التجارب العالمية كتجربة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال المشاريع الريادية.
- نقل التجربة المحلية إلى الوطن العربي.
- زيادة تكوين المستشارين على مستوى الصندوق، وزيادة عدد الدورات لضمان نجاح المشاريع.
- زيادة مدة القرض الممنوح من قبل الصندوق والتي حددت ب 7 سنوات فقط.

الهوامش و الاحالات:

[1]Gurmeet Singh, Rakesh Belwal**, Entrepreneurship and SMEs in Ethiopia:Evaluating theRole, Prospects and Problemsfaced by Women in this Emergent Sector**,Gender in Management:, 2008, p 1.

[2]SodriAriffin,SyahiraHamidon : **Introduction to Entrepreneurship**. (1st ed). Selangor: Oxford FajarSdn. Bhd ,2017.

[3]جابر مهدي، **أثر حاضنات المشروعات في تعزيز ريادة الأعمال بمدينة عنابة**، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 2 العدد 16، 2015، ص:155.

[4]الغالبي طاهر محسن منصور والعامري صالح مهدي محسن، **المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات: دراسة تطبيقية لعينة من المصارف الأردنية**، مجلة وقائع المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2002، ص 216.

[5]مركز ريادة الأعمال بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، **نشرة تعريفية بريادة الأعمال**، د ت/ ص:3

[6]إيثار عبد الهادي آل فيحان، **دور حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة المنظمات**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 30، 2012، ص: 74.

[7]سمير مصطفى أبو مدللة، **التحديات التي تواجه ريادة الأعمال بين الشباب الفلسطيني**، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد الخامس، 2013، ص:93.

[8]https://hrdiscussion.com/hr109216.html

[9] سماح طلحي، **دور البدائل الحديثة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مع الإشارة لحالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم التسيير، تخصص مالية، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، 2013-2014، ص:95.

[10] رندة غراب، **آليات تمويل المشاريع الريادية لدى خريجي الجامعة، دراسة حالة**، مذكرة ماستر في علوم التسيير تخصص مالية وبنوك، جامعة العربي بن مهيدي، 2017/2016، ص:53.

[11]محمد الفاتح المغربي، التمويل **والاستثمار في الإسلام**، الطبعة الأولى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2018 ص55،

[12]بريبشالسعيد،**رأس المال المخاطر بديل مستحدث لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، مجلة الباحث، جامعة ورقلة (الجزائر)، العدد 5، 2007 ص:7.

[13]ومضة، **أين يجد الرياديون مصادر التمويل في الإمارات العربية المتحدة؟**، متاح على الموقع: -بتصرف-
https://www.wamda.comle 03/07/2019.

[14]نفس المرجع

[15]الموقع الرسمي لصندوق خليفة:

https://www.khalifafund.ae/

[16]https://www.albayan.ae/economy/capital-markets/2016-03-16-1.2595591